

حضرة السيد الباهي الادريس
 كاتب الدولة للتراث والدفاع الوطني

السلام عليكم ورحمة الله

وعند، ثبات بالواجب الذي فضل لخدمة رئيس
 الجمهورية المجاهد الاكبر الرئيس الحبيب بورقيبة
 باناطته بمهدي وتتم هذا لما أشرفتم به ، أظنكم
 باني مباشرة العمل بديوان جنابكم منذ يوم 7 جاني 1964
 لدراسة حالة صلصة الشعائر وموضوع الترميم الديني
 بصورة عامة ولاعداد مقترحاتي بشأنها .

وقد تمت بهذه الدراسة فاطلعت على أهم النصوص والمراجع
 والطلاقات المتعلقة بالموضوع وضعت ما استخلصت من نتائج لي تقهر بعنوان :
 " الترميم الديني في تونس من الحاضر والمستقبل "
 واني أرفع الي جنابكم نسخة من ذلك التقهر صحة هذا مؤملا
 أن أكون بذلك قد أميت الواجب . والسلام .

احمد ديهرة

الجمهورية التونسية

كتابة الدولة للرئاسة

* = *

ألد يوان

*

التوعية الديمقراطية في تونس

بين الحاضر والمستقبل

* = *

دراسة ومقترحات

* = * = *

التوعية الدينية في تونس

بين الحاضر والمستقبل

دراسة ومقترحات

مؤلف

الدين الاسلامي هو ذلكم الدين الذي يمتاز بأن هدفه الاسمي هو الانسان
وأدنامه تربي في مجموعها الى اسعاد المسلمين في الحياتين الدنيا والآخرة .
ويقوم الاسلام بالخصوص على انبعاث الضمير الديني في الفرد ذلك الضمير
الذي ينبثق عن الايمان ويغذيه عامل العبادة ويتأثر الى بعد بعيد بالتزام المسلم
الحدود الشرعية في جميع أعماله ، وبذلك تتمكن الاخلاق الاسلامية من تلبس المسلم
ويصطبغ بها تفكيره وتكيف بها طرق معاملته للغير .
وتد ثار لهذه المفاهيم اعظم الاثر في تقدم المسلمين وتوتهم حينما كان الاسلام
تمشيا مع سنة الحياة ؛ أصول ثابتة في العقيدة والعبادة وأحكام متطورة تتسبي
المعاملات والحالات الخاصة ، الى أن تعطل سير الاسلام ومواكبته لركب الحياة
بسبب تجميد أحكامه نتيجة لتعطيل الاجتهاد وبسبب ما ألحق بالدين من ابطال
وأوام في عهود الانحطاط ، فتدهورت حالة المسلمين وتفرقوا شيئا ودارت عليهم
الدوائير .

الاصلاح الديني

وكانت نكبات المسلمين وسوء حالهم من اكبر السوامل في نشج البصائر وتحريك
الهمم للاصلاح ولإعادة المسلمين الى سيرتهم الاولى ، فكانت محاولات زعماء الاصلاح
في الشرق كالشيخ جمال الدين الافقاني والشيخ الامام محمد عبده التي اصطدمت
بمصاعب وعرائيل نفسية وفكرية وسياسية جعلت نتائج تلك المحاولات بخائفة ومحدودة
جدا . بيد ان هذه الحركة الإصلاحية أثمرت مع مر السنين تطوير النشاط الاسلامي
في بعض بلدان الشرق العربي وفي الجامعة الازهرية بما نراه في هذا المجهود
من جهود بارزة لدعم الاسلام ونشره .

الاصلاح الديني في تونس

وفي البلاد التونسية يعتبر الدين أحد المقومات الأساسية في تيان الشعب التونسي ، وقد كان للروح الدينية اثر عظيم في المحافظة على هذا الثمين امام ما تعرض له الشعب من محن متعددة في مختلف أطوار التاريخ ، وكان دور جامع الزيتونة فعالا في هذا المضمار ، الا ان ريج الاصلاح التي هبت على الشرق منذ أوائل هذا القرن لم يكن لها اثر كبير في تونس الا ما خامر - بسبب تلك الهزة - من حركات طلبة جامع الزيتونة للمطالبة باصلاح التعليم وتطويرة الخ

وقد اعتمدت الحركة الوطنية التونسية منذ نشأتها وفي كل اطوار كفاحها على الشورى الديني في جملة ما اعتمدت عليه لمقاومة الاستعمار وتحرير الوطن الذي استقلت البلاد سنة 1956 على يد محرر الوطن الهمجاءه الاكبر العبد المذنب بورقيبة الذي كان له فضل السبق - اثر توليه رئاسة الحكومة الاستقلالية الاولى - باقتراح التنصير في البند الاول من الدستور على ان الاسلام دين الدولة ، كما - - - - -

فخامته منذ توليه رئاسة الجمهورية الى رفع راية الاصلاح الديني مثلما في الخطاب الاول الذي القاه من اعلى منبر جامع عقبة بن نافع بالقيروان ليلة اول استقال في - - - - -

المشهد الجمهوري بالمولد النبوي الشريف (12 ربيع الاول 1377 - 6 أكتوبر 1957) ان خطاته " هي خطة اصلاح الدين باصلاح الدولة " . - - - - -

فخامة الرئيس على القاه خطاب ليلة المولد من كل سنة ، ويشمل الخطاب فيما يشمل موضوع الدين وتطوره ، وبذلك اصبحت مجموعة خطب المولد النبوي المرجع الممتاز لتوضيح وجبة نثار فخامته في سبيل اصلاح الديني قصد فتح مجالات النهوض والتقدم امام الامة الاسلامية وذلك بفتح باب الاجتهاد في الاحكام الشرعية - - - - -

للملاءمة بين روح الدين وجوهره وبين المقاصد الاملاحية التقدمية للدولة فسي تطاق المحافظة على مبادئ الدين وحسن البصر في تفهمها بالنظر الحر .

وكان الخطاب الاخير الذي القاه فخامة الرئيس بجامع العبد المذنب بورقيبة بالمنستير ليلة الاحتفال بذكرى المولد في هذه السنة (12 ربيع الاول 1383 - 31 جويلية 1963) تحليليا متصلا للحالة الاخلاقية لدى الشعب وما احباها بعد تحرير المرأة من " بوادر تفشي الاخلاق الفاسدة وتلاشي الآداب النماة والعادات

السياسة العامة " مذكرا بما تتطلبه تلك الحالة من تدارك بالاصلاح الساجل وشتم
فيخامته الخطاب بتوجيه نداء حار " للرجوع الى الاسول الاسلامية والمثل العليا
الاشلاقية " .

سياسة التنمية

ان تحقيق هذا الاصلاح وتوفير اسباب الفاعلية والسلامة له يقتضي ضبط
سياسة في الميدان الديني تراعى فيها معطيات الحالة الراهنة وتحدد في تلك
السياسة الاهداف بصورة واضحة وتخطط فيها طرق العمل الموعلة .

الحالة الراهنة

ان الحالة الدينية في هذا العهد تختلف باختلاف احوال انحاء الامم
واعمارهم ومستوى عيشهم ونوع تفكيرهم وثقافتهم ، والملاحظ ان الفروق في هذه الحالة
واضحة بين الشيوخ والكهول من ناحية وبين الشباب والفتيان من ناحية اخرى
فان عناصر الدين وهي العقيدة والاقبال على العبادة والتزام الحدود الشرعية
المبنية على مراعاة المبادئ الاخلاقية في كل ما يصدر عن المسلم . اقول ان تلك
العناصر تختلف النظرة اليها وممارستها بين جيل هذا العصر وبين الجيل الجديد
كاختلافها بين الافراد في كل من الجيلين ، وبالتامل يتضح ان الوعي الديني
يتركز في طائفة الشيوخ والكهول اما لدى الشباب في من سن المراهقة
والثلاثين فما دون فان الدين لا يتجاوز غالبا ناحية العقيدة فقط وقد انعكست
الحالة لدى هذا الصنف وخاصة بين النخبة والفئات المثقفة فأصبح التسرع والتدخل
من كل القبول والحدود هو الاصل بينما حار الدين الفعلي هذا في نظر اغلبيّة
الشباب ومراد ذلك الى عوامل متعددة أهمها عاملان اثنان ، أحدهما عام وثانيهما خاص .
فالعامل العام هو تيار المادية الذي اكتسح العالم بصورة مدمرة بعد الحرب
العالمية الثانية بالخصوص ، وما يكتنف هذا التيار من نزعات الالحاد والتحرر
الارعن للاستمتاع المطلق بكل ما في الحياة من متع ومباح على اساس وجودي .
والعامل الخاص ببلادنا هو هذه الطريقة التي حصلت نتيجة لحركة التحرر
المثالي وللتأور السريع في مستوى المعيشة واساليب الحياة بعد الاستقلال .

وقد أصبح اليوم من المألوف المجاهرة بالمعاصي كالسكر والزنا والمقامرة وشاع الاستهتار بالقيم الروحية والاخلاق الفاضلة ومعلوم ان الديمقراطية تنهض فـيـي المسلم شسوره الديني شيئا فشيئا حتى يتلاشى هذا الشعور ويؤول في النهاية الى الاضمحلال .

اهتمام الحكومة بالحياة الدينية

اهتمت الحكومة منذ الاستقلال بالناحية الدينية في حياة الشعب ، فبعد ان وقع حل جمعية الاوقاف وتحملت الدولة بمصاريفها التي لها صبغة دينية او اجتماعية اسست الحكومة مصلحة الشعائر الدينية بأمر مؤرخ في 28 فيفي 1957 لمباشرة شؤون ارباب الشعائر ، واحداث بنفس الامر خطة مفتي الديار التونسية " لحفظ المثل الدلليا للدين والاخلاق واقامة مراسم الشعائر والتقاليد الصالحة " ثم احدثت بدلا من هذه الخطة خطة مفتي الجمهورية التونسية بأمر 6 افريل 1962 " ليكون مستشار الدولة في شؤون الشريعة وأصول الدين والمراسم الاسلامية ويضطلع بكل ما يسند اليه من مهمات اسلامية اخرى .

واصدرت كتابة الدولة للرئاسة عددا من المناشير لتتأيم شؤون الشعائر ولتدعسين منع الايعة وغيرهم من ارباب الشعائر .

ويتجسم اهتمام الدولة بالحياة الدينية بصورة واضحة في العناية بالجوامع والمساجد وفي الاحتفالات والمواكب التي تقام بالمناسبات الدينية مثل اعياد العولد النبوي الشريف واحياء ليلة السابع والعشرين من رمضان المعظم ومواكب عيد الغدا وبعثة الحجيج التونسيين وغير ذلك .

الاهتمام

ان أهم الاهداف التي ينبغي ان ترمي اليها السياسة في الميدان الديني هي الاهداف التالية :

- 1 - تدعيم العقيدة الاسلامية لدى جميع ابناء الامة وترسيخ الايمان في القلوب
- 2 - تحبيب التقى والطهر النفسى للشباب وترغيبه في ذلك بتيسير اداء السبادات .
- 3 - تيسير الدين للمسلم بتطوير الاحكام الشرعية طبقا ما تقتضيه مصلحة الجماعة ، وذلك بالتشجيع على الاجتهاد في حدود الكتاب والسنة .

29

29

29

29

29

29

29

29

29

وليجعل هذه الدروس حية مشوقة مفيدة يتأكد عمل ما يلي :

2 - تنظيم ملتقيات لمدري الوعظ يمكن ان تكون مشتركة مع الائمة حتي يكون عمل هؤلاء المدريين متصلا بالحياة اكثر فاكتمل

3 - ادماج هذا السلوك تدريجيا في سلوك الايعة وذلك بتكليفهم بـ_____ مل
لـروسا المعـ_____ ظ .

الزراعة:

إذا كانت التوعية الدينية عن طريق الخطب الجسمية ودروس الوعظ لا تثبت إلا المصلين والمقبلين على الجوامع من الشيوخ والكهول وبغير الشباب فإن الأداة هي الوسيلة الفعالة التي تمكن من الاتصال بأغلبية الدوايين أينما كانوا بيد أن البراعة الدينية الحالية للأداة تقتصر على :

أ - تلاوة آيات من القرآن الكريم كل صباح

ب- وتخصص بمسوحات الصلح أو غيرها لمعالجة المشاكل الاجتماعية
والاخلاقية بصورة تراعى فيها النظرة الدينية احسانا .

ج - يضاف الى ذلك بعض البرامج الخاصة برمضان وبعض المواسم ومسابح الجمعة ومخاطباتها اناشيد دينية .

ومن المتأكد الاستفادة من الاذاعة في مضمار التوعية الدينية بصورة اوسع وذلك بتخصيص حصص أكثر وفي أوقات ملائمة لتقديم فيها دراسات وإذاعات متنوعة تثري الأسماع وتوقظ المشاعر وتبث في نفس المسلم حياة جديدة .

التربية الدينية

ودور المدرس في التربية الدينية

إذا كان الشعور الديني يتكون في الإنسان منذ نشأته بين أبيه ونبي الله
وعشيرته ، فإن دور المدرسة في تنمية هذا الشعور وتغذيته وتهذيبه دور عظيم
يتكفي به إلى حد بعيد مستقبل الحياة الدينية في الفرد والمجتمع ، ولا يتأتى
للمدرسة القيام بهذا الدور الطبيعي العظام إلا إذا توفرت الأسباب لتحقيق ذلك .
وان من يتأمل الحصر المخصصة للتربية الدينية في برنامج التعليم الناجح
يجد في التعليم الابتدائي أن حظ القرآن والأخلاق والهدايا في الأسبوع
ساعة ونصف في السنتين الأولى والثانية وساعة واحدة في السنتين الثالثة والرابعة
ونصف ساعة فقط في السنتين الخامسة والسادسة . أما في التعليم الإعدادي فإن
الحصر المخصصة للتربية الدينية قد حددت بساعة واحدة في الأسبوع في بعض
الشعب وساعة واحدة في الأسبوعين في بعض الشعب الأخرى . وأما في التعليم
الثانوي فإن الحصر مشتركة بين التربية الدينية والتربية المدنية مما ، وفي رغم
ذلك الاشتراك تتراوح بين ساعة واحدة وساعتين اثنتين في الأسبوع حسب السنوات
والشعب . والملاحظ أن جل هذه الحصر غير كافية لأنها لا تتسع لدراسة
موضوعات البرنامج . كما هو الآن - دراسة عميقة ومفيدة ، فضلاً عما ينبغي أن يضاف
إلى البرنامج من مواضيع أكيدة .

ويتأكد أحداث شعبية ثانوية للتعليم الديني لشهيق التلاميذ للتعليم الناجح
الديني في الكلية الزيتونية ، لأن الشعبية المعمول عليها حالياً في هذا الإعداد
وهي شعبية الآداب الكلاسيكية ليس في المكان الاعتماد على نتائجها في هذا
الباب سواء من الناحية العلمية أو من الوجهة النفسية ، إذ ينبغي خلق الرغبة
لدراسة التلميح ، منذ بداية المرحلة الثانية من التعليم للإقبال على التعليم الديني
ولا يتسنى تحقيق ذلك إلا بأحداث شعبية خاصة بهذا النوع من التعليم .

ولكي يكون تدريس مادة التربية الدينية مجدياً ينبغي تطوير أساليب تدريسها
بالاعتماد بأساليبها وتوجيههم للطرق الناجعة حسب برنامج يشمل على منشورات
ومناضرات وهي مطلوبات أن أمكن .

وان من أهم أوجه التربية الدينية عمليا في المدارس والمعاهد ان تهيباً للشباب امانية القيام بالعبادة من صلاة وسليم داخل المباني المدرسية فيؤكد احداهم، صلى في كل مبيت مدرسي ليتمكن التمتع من إقامة الصلاة وبذلك يتاح للتلميذ المقيم بالمدرسة متى كان أم فتاة تطيق ما يتلقاه من معلومات في دروس السبادات، ولا يخفى ما في الوسائل الصلبة من تأثير في تنمية الروح الدينية وانكائهم.....

القرآن الكريم

والله اعلم

لا ريب في وجوب المحافظة على القرآن الكريم بوجود عدد من صفاته وان كان هذا القرآن اليوم يقع في الكتابات على ما هي عليه فان هذه الكتابات ستقر، حينما يتم تعميم التعليم في بضع سنوات .
لذلك يتحتم التفكير من الآن في الطريقة التي تكفل وجود عدد من الحفاظ ويأمر ان هذه الطريقة تنحصر في احدى امرين :

الاول : ان تشجع الدولة على تأسيس مدارس حرة تكون أوقات التعليم فيها أوسع من أوقات مدارس التعليم القومي ، بحيث تسمح تلك الاوقات الى حصر تخصص لحفظ القرآن الكريم .

الثاني : هو ان تتولى الدولة ذلك - وهذا هو الاولى - فيخصص قسم فني منطقة كل مستمدية وكل بلدية توسع فيه الحصر او تموله بمساحة المواد لتعليم القرآن مدة السنوات الثلاثة والرابعة والخامسة والسادسة وهي مدة كافية لحفظ القرآن ، ويكون اختيار التلاميذ لهذه الاقسام مبنيا على موافقة اولياهم وعلى ما يظهرونهم اثناء السنتين الاولى والثانية من قوة ذاكرة وحسن استعداد للحفظ .

والملاحظة ان حفظ القرآن مع تفسيره تفسيراً اجمالياً يكون هو العامل الاول لتوجيه الطفل فيما بعد نحو الشبهة الدينية التي ستحدث في التعليم الثاني وربما بعد ذلك نحو التعليم العالي .

تكوين الاطارات الدينية

ان الاطارات اللازمة للميدان الديني هم أساتذة التربية الدينية بالمعاهد
الثانوية والاية ومدرسو الوعظ والارشاد .

أما تكوين اساتذة التربية الدينية بالمعاهد الثانوية فيبدو انه قد أخذ مجراه
الطبيعي منذ أن استكملت الكلية الزيتونية للشرعة وأصول الدين تراثيها بمدرور
قرار السيد كاتب الدولة للتربية القومية المؤرخ في 25 مارس 1963 المتعلق بضبط
برامج التسليم وامتحانات الاجازة في الشريعة وأصول الدين .

وأما تكوين الائمة ومدربي الوعظ فقد احدثت له شعبة الوعظ والارشاد غربي
الذلية الزيتونية بالامر المؤرخ في 27 أكتوبر 1961 وقد ضبقت برامج تسليمها
وامتحانات شهادتها بقرار السيد كاتب الدولة للتربية القومية المؤرخ في 25 مارس
1963 ، وسيخرج الفوج الاول من حاملي الشهادة الزيتونية للوعظ والارشاد
الديني في نهاية السنة الدراسية الجارية 63 - 64 ، وستوضع حينذاك أمام
الحكومة مشكلة تشغيل هؤلاء المتخرجين إذ أن منحة أمام بالنسبة لمن ستمسك
اليهم خدمة الامامة لا تكفي لضرورات المعيشة فضلا عن الذين لا يمكن توظيفهم
بتلك الخدمة لعدم وجود شغور ، ولحل هذه المشكلة يحسن التفكير في تكوينهم
للتعليم الابتدائي تكوينا سريعا حتى يمكن تشغيلهم بدائل البلاد أو توجه منهم
بساتل لمساعدة بعض الاقطار الشقيقة في ميدان التسليم .

والملاحظ ان خطة الامامة وما يتحمل بها من دور الوعظ لا يمكن ان تكون وظيفة
بل ينبغي ان تكون مهنة تسند في الدرجة الاولى وكلما أمكن ذلك الى أساتذة
التربية الدينية بالمعاهد الثانوية الذين ينتظر ان يكونوا في المستقبل من ذوي
الاجازة في الشريعة وأصول الدين ، أو تسند الى من تتوفر فيهم الشروط من القضاة
والمعلمين وغيرهم . لذلك يكون من الوجهة الاكتفاء في الذلية الزيتونية بالشعبتين
الاعليتين - شعبة الشريعة وشعبة أصول الدين - بعد أن تضاعف الى برامجهما
بعض المواد الخاصة بشعبة الوعظ والارشاد وبذلك يضمن المستوى اللائق لخطوة
الامام ومدرس الوعظ من ناحية المواد والمعرفة ، وبذلك يقع الاستغناء تدريجيا
عن شعبة الوعظ والارشاد الديني فتنفي بذلك مشكلة تشغيل متخرجيها .

طرق جديدة للتوعية الدينية

من الضروري ابتكار طرق جديدة تساعد على تسميع التوعية الدينية وتحقيق شمولها لكل المواطنين حتى يكون التيار الديني قويا بمهورة يكون مصها الوازع الديني حيا وفصلا في الميدان الاخلاقي .

وينبغي حسن التصرف في استعمال هذه الطرق لضمان فعاليتها وذلك
بجعلها عملا جديا يلمس فيه المسلم روح الضم على الإصلاح والنهوض بالامانة
الاسلامية واحلالها المنزلة اللائقة بهـ

وأهم الوسائل الجديدة للتوعية الدينية هي الوسائل التالية :

1 - لجان الوعظ والذكرى :

تحدث في منطقة كل ولاية لجنة للوعظ والذكرى شعارها الآية التريمة :

" ولذكر لان الذكرى فليح المزمزم " .

وتهتم هذه اللجان بتنمية الوعي الديني بين جميع المواطنين وتنشيط الحياة
الفكرية الدينية في الاوساط المتتقة وبين الشبان ، وذلك باستعمال جميع الاساليب
السمعية كاللقاء المحاضرات واقامة الندوات والمنابر الحرة وعرض الافلام الملائمة كما
تهتم بتنظيم الاحتفالات الدينية بالتعاون مع السلط الجهوية والمحلية .
ويمكن أن تكون فروع محلية لهذه اللجان بمناطق المعتمديات أو البلديات
للقيام بواجب الوعظ والتذكير في الارياف والقرى .

2 - مجلة دينية :

ان الحياة الفكرية في المجال الديني تتطلب عملا ماديا ومستمر لذلك يتأكد
اسدار مجلة دينية تصدر دوريا وتكرس لنشر البحوث والدراسات المتنوعة المشاطقة
بالدين وعلومه وتكون إحدى الوسائل للتعريف بالجهود التي تبذل في توسيع
الاسلام والمشرق بالمسلمين من حالة التقهقر والانحطاط ، وتساعد على دراسة
أساليب الحياة الاجتماعية والاقتصادية ومذاهبها وموقف الدين منها ، وغير ذلك
من الموضوعات .

3 - الحملات الاخلاقية :

تنفذ حملات للاملاح الاخلاقي تستعمل فيها كل الوسائل الفعالة مثل المنشورات والافلام السينمائية وغيرها .
وتتناول هذه الحملات كل الآفات التي تهدد سلامة المجتمع الخلقة مثل
فحش القول وشرب الخمر وتبرج المرأة الخ

4 - العناية بالشباب :

اذا كانت وسائل التوعية الحالية والتي يمكن احداثها موجهة الى عامة المواطنين فان الشباب يتطلب عناية خاصة اذ انه متعرض بحكم درجة العمر وبمقتضى حياته الفكرية الى التغيرات الالهادية التي قد تؤثر فيه دون أن تجد في قلبه ونكره من اسباب الممانعة ما يحول بينها وبين اضماع ايمانه بدينه ، سيما ان هذه التغيرات تقيدم باساليب نفسية مؤثرة بما فيها من زخرف التحريك بالكلمات الدينية الذي يجعل المتدين محروما من الاستمتاع بالحياة كما يشاء ولو على حساب المجتمع والاخلاقي .
لذلك يكون من المفيد المتأكد مراعاة الجانب الديني في كل تجمعات الشباب مثل الجيوش والشبيبة الدستورية والشبيبة المدرسية والطالبة والتمشاة والجمعيات الرياضية والثقافية وذلك :

أ - بتخصيص جزء من برامج النشاط للتربية الدينية بالنسبة للأطفال ، وتنظيم دراسات في موضوعات اخلاقية واجتماعية ترتبط بالدين بالنسبة للفتيان والشباب .

ب - بالحرص على اداء العبادات في الجيوش وفي الملتقيات والمخيمات كلصا
أمكن ذلك مثلما كان العمل جاريا به في الحياة الكشفية منذ سنوات .

5 - عطلة يوم الجمعة :

يوم الجمعة هو اليوم الممتاز في الاسلام على بقية ايام الاسبوع بفريضة صلاة الجمعة ولا يراى اهتمام الحكومة بهذا اليوم ينبغي أن يكون هو يوم العطلة الرسمية الاسبوعية بدلا عن يوم الاحد كما هو الشأن في أكثر البلدان العربية والاسلامية .
ومن شأن هذا التبدل في يوم العطلة أن يساعد على خلق جو الاهتمام بالحياة الدينية ودعمها .

تونس والبلدان الاسلامية

ان رسالة تونس الدينية لا تقتصر على داخل البلاد فقط بل ان تلك الرسالة تشغل المغرب العربي وكثيرا من الاقطار الافريقية وغيرها كما يشهد بذلك تاريخ الحياة الاسلامية القديم والحديث .

ولمواصلة أداء هذه الرسالة على الوجه الاكمل ينبغي الاتمام بما يلي :

1 - تكوين الاطارات الدينية للبلدان الشقيقة :

تمنح الحكومة في الوقت الحاضر منحاً دراسية لستة من الشبان ثلاثة منهم من تركيا واثنان من السودان وواحد من المغرب وذلك لتمكينهم من مزاولة التعلّم بالكلية الزيتونية وغير ان هذا الموضوع يتطلب التوسيع في العدد والمزيد من العناية بتكوين هؤلاء الشبان حتى يكونوا الاطارات المنتجة في الميدان الديني ببلادهم .

ولاشك ان اقبال الشبان الوافدين على التعلّم الديني بتونس سيكون اوسع وسيكون تكوينهم ايسر حينما تحدث الشعبة الدينية في المرحلة الثانية من التسليم الثاني .

2 - بعثات الدعوة :

تتبع لاداء رسالة تونس الاسلامية في الخارج ينبغي ان تؤلف بعثات من الاساتذة المشيخين في السلم الدينية المحرزين على الاجازة في الشريعة وأصول الدين او غيرهم وذلك لارسالهم الى بعض الاقطار من بلدان المغرب العربي وافريقيا السوداء وغيرها للتعليم ولالقاء دروس ومحاضرات في علوم الدين وفي الوعظ الديني ، وبذلك تساعد تونس شقيقاتها على بعث نهضة دينية يضم فضلها أكبر عدد ممكن من التسليم الاسلامي .

المجلس الاسلامي الاعلى

يستحسن تكوين مجلس اسلامي أعلى للنتار في كل ما يتعلق بأمور الدين ومساكن ينبغي القيام به من نشاط وجهود في الداخل والخارج لتقوية الاسلام ورفع شأن المسلمين . ويجتمع المجلس الاعلامي الاعلى مرة في كل سنة على الاقل بأشراف نخبة رئيس الجمهورية ويضم كتاب الدولة الذين يسميهم الامر وفتي التبصورية وسامي رجال القضاء وجمعا من علماء الدين ومثلي الحزب والمنظمات القومية .

وينظر المجلس في الحالة الدينية بالبلاد ويوصي الحكومة بما يراه مبالحا من
الاعراءات والتشريعات الرامية الى ضمان سلامة المجتمع على الاسس الدينية
وطابق الاخلاق الاسلامية .

ويدرس المجلس ما يعترضه الامة الاسلامية من مشكلات ويقترح الحلول الملائمة
لها حتى لا يبقى الاسلام عرضة لتجاوز الاحداث له .

ادارة الشؤون الدينية

يعتقني القانون الاطاري تشتمل مصلحة الشئائر الدينية على الخطط التالية :

1 - مفتي الجمهورية التونسية ، خطة واحدة

2 - متصرف للحكومة ، خطة واحدة

3 - كاتب تصرف ، خطة واحدة

الجملة : ثلاث خطط


أما خطة مفتي الجمهورية التونسية فهي علمية استشارية فقط طبق الامر الذي
أحدث بمقتضاه ، وأما خطة متصرف للحكومة فهي شاعرة ، ولذلك فان شؤون المصلحة
تباشر حاليا من طرف ديوان السيد كاتب الدولة للرئاسة .
وان تطبق السياسة الدينية المشار اليها في هذه الدراسة واستعمال الطرق
الموصلة لتحقيق أهداف تلك السياسة يتطلب كل منهما ايجاد ادارة للشؤون
الدينية تتولى القيام بجميع ما يتعلق بالامور الدينية في الداخل والخارج
وتشتمل هذه الادارة في البداية على مصلحة للشئائر تهتم بكل ما يتعلق بالجموع
والمساجد وعلى مصلحة ثانية للوعظ تعنى بالتوعية الدينية وبالتوجيه الاخلاقي
بصورة عامة .

وان احداث هذه الادارة من شأنه أن يملأ الفراغ الناشئ عن عدم وجود وزارة
للأوقاف الموجودة في أكثر البلدان الاسلامية ، بيد أن ادارة الشؤون الدينية المقترح
أحداثها سيكون نشاطها وعملها مغايرا لما هو مألوف في وزارات الأوقاف إذ أن
تلك الادارة ستقوم طبق هذا البرنامج بنشاط ايجابي متميز .

الخلاصة

إن هذه المقترحات لتطوير التوعية الدينية في البلاد وتعيد أساليبها لا ترمي إلى نشر التصوف، أو إلى محاولة جعل المجتمع يعيش في عزلة روحانية لا قبل له بها . وإنما المقصد أن يصبح الاسلام - كما كان وكما هو شأنه - في خدمة المسلم يساعده على رفع شأنه في الدنيا إلى جانب ما يهيئه له من أسباب الفوز في الآخرة . بحيث تكون العناية بتقوية الاسلام أفراد ومجتمعه ودولته متوحدتين ومادياً مع الحرص على أن يكون النفوذ في هذا الميدان بالصورة دائما للدولة دون سواها اجتناباً للمواقب التي قد ننتج عن انبعاث نفوذ عناصر برجال الدين . وأن البناء والاصلاح في الميدان الروحاني عمل يتألمب مباشرة وبعمراً ومداولة حتى يحصل التأثير بالنتائج التي قد تكون محدودة في البداية لكن انبعاث نشاط ديني سليم من شأنه أن يصد تيارات الالحاد والفساد وينعشها تدريجياً متتسلياً ترجيح كفة الخير والفضيلة في النهاية . والله الموفق .

حرره بتونس في شوال 1383 وفي فيفري 1964


أحمد دريرة